



جحا وكلام الناس



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع
ت : ٥٩٠٨٤٥٥ - ٢٨٣٥٥٥٤ - ٢٨٣٦١٩٧
فاكس : ٢٨٢٧٠٠٢

جحا وكلام الخامس

قَالَ جُحَا لِابْنِهِ : هَذَا يَوْمٌ
جَمِيلٌ يَا أَمِيرُ ...
فَالشَّمْسُ مُشْرِقَةٌ وَالسَّمَاءُ
صَافِيَةٌ ، وَلِذَا فَإِنِّي سَأَذْهَبُ
إِلَى سُوقِ الْقَرْيَةِ الْمُجَاوِرَةِ !



قَالَ أَمِيرٌ فَرِحًا : الْأَمْرُ كَمَا تَرَى يَا أَبِي ؟
وَسَأَعِدُّ لَكَ الْحِمَارَ وَأَذْهَبُ مَعَكَ ...
قَالَ جُحَا : لَا مَانِعَ مِنْ أَنْ تَكُونَ مَعِيَ يَا أَمِيرُ ..
هَيَّا بِنَا ..



أَمِيرٌ : لَقَدْ
أَعْدَدْتُ
الْحِمَارَ
يَا أَبِي فَهَيَّا
بِنَا إِلَى
السُّوقِ !!



قَالَ جُحَا : هَيَّا يَا أَمِيرُ ارْكَبْ أَنْتَ
الْحِمَارَ ، وَسَاسِيرُ أَنَا ..
قَالَ أَمِيرٌ : لَا يَا أَبِي هَذَا لَا يَصِحُّ !
ارْكَبْ أَنْتَ وَسَاسِيرُ أَنَا ..
قَالَ جُحَا : أَشْكُرُكَ يَا أَمِيرُ ! وَلَكِنْ
وَالِدَكَ بَدِينٌ كَمَا تَرَى ، وَبَعْضُ
السَّيْرِ يُفِيدُهُ ...





وَهَكَذَا رَكِبَ أَمِيرُ الْحِمَارِ وَسَارَ جُحًا خَلْفَهُ .

فَرَأَاهُمَا رَجُلَانِ ، وَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ :
انْظُرْ كَيْفَ يَرْكَبُ الْغُلَامُ ، وَيَتْرُكُ وَالِدَهُ
الْمِسْكِينَ الَّذِي رَبَّاهُ يَسِيرُ عَلَى قَدَمَيْهِ ؟
فَمَا أَسْوَأَ هَذَا الْأَدَبِ !!



قَالَ أَمِيرٌ: يَا أَبَى أَلَمْ أَقُلْ لَكَ .. تَفَضَّلْ أَنْتَ
بِالرُّكُوبِ وَسَاسِيرُ أَنَا؟!
فَرَكِبَ جُحَا الْحِمَارِ ..



فَقَابَلَتْهُمَا جَمَاعَةٌ فَقَالَ أَحَدُ أَفْرَادِهَا :
يَا لِقَسْوَةِ قَلْبِ هَذَا الرَّجُلِ ! أَيَرْكَبُ الْحِمَارَ ،
وَيَدْعُ هَذَا الصَّغِيرَ الضَّعِيفَ يَسِيرُ عَلَى قَدَمَيْهِ .





تَوَقَّفَ جُحَا بِالْحِمَارِ قَائِلًا : مَاذَا نَفْعُ لِنَرْتَّاحِ

مِنْ أَلْسِنَةِ النَّاسِ ؟

قَالَ أَمِيرٌ : إِذَنْ تَرْكَبُ أَنَا وَأَنْتَ يَا أَبِي ...

وَهَكَذَا سَارَ الْحِمَارُ وَفَوْقَ ظَهْرِهِ جُحَا وَابْنُهُ .
قَالَ جُحَا : وَأَخِيرًا وَجَدْنَا طَرِيقَةَ مَعْقُولَةٍ
يَا أَمِيرُ بَعِيدَةً عَنِ النَّقْدِ ...



وَمَا إِنْ سَارَ أَقْلِيلًا حَتَّى صَادَفَهُمَا آخَرُونَ .
وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : انظُرُوا إِلَى قِسْوَةِ
جَحَا .. فَهُوَ ذُو جِسْمٍ ضَخْمٍ ، وَيَرْكَبُ هُوَ
وَابْنُهُ مَعَ هَذَا الْحِمَارِ الضَّعِيفِ الْهَزِيلِ !
أَلَيْسَتْ فِي قَلْبِهِ رَحْمَةٌ ؟ !



جَلَسَ جُحَا عَلَى الْأَرْضِ قَائِلًا :
لَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي حَيْرَةٍ مِنْ أَمْرِ هَؤُلَاءِ النَّاسِ ،
فَكَيْفَ نَصِلُ إِلَى رِضَائِهِمْ !؟





فَكَرَّ جُحَاثِمَ قَالَ : اسْمَعْ يَا أَمِيرُ لِنَشْرِكُ الْحِمَارَ
يَسِيرُ ، وَنَحْنُ نَسِيرُ عَلَى أَقْدَامِنَا خَلْفَهُ ...

فَصَادَفْتُهُمَا جَمَاعَةً مِنَ النَّاسِ فَقَالُوا : انْظُرُوا
إِلَى هَذَيْنِ الْأَحْمَقَيْنِ اللَّذَيْنِ يَسِيرَانِ عَلَى
أَقْدَامِهِمَا فِي هَذَا الْحَرِّ اللَّافِحِ ، وَالْغُبَارِ
الْمُتَكَثِفِ دُونَ أَنْ يَرْكَبَ الْحِمَارَ وَاحِدٌ
مِنْهُمَا ...



حَمَلَ جُحَا الْحِمَارَ وَقَالَ : مَا رَأَيْتُكَ يَا أَمِيرُ فِي
هَذَا التَّصَرُّفِ ، لِنَتَرَقَّبَ مَاذَا يَقُولُ النَّاسُ
الآن .. فَقَدْ يُرْضِيهِمْ ذَلِكَ .



صَادَفَ جُحَا وَابْنَهُ رَجُلَيْنِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ :
يَا لِلْعَجَبِ الْعُجَابِ انْظُرْ إِلَى جُحَا يَحْمِلُ
حِمَارَهُ !! لَقَدْ فَقَدَ عَقْلَهُ .

قَالَ جُحَا لِابْنِهِ : لَقَدْ جَرَّبْنَا كُلَّ طَرِيقَةٍ وَلَكِنْ لَمْ
نَسْلَمْ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ .. وَصَدَقَ الْمَثَلُ :
« النَّاسُ لَا يُعْجِبُهُمُ الْعَمَلُ ، وَلا الصِّيَامُ
فِي رَجَبٍ » !!

